Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والخلاف الجوهرى بين مخطوطتى الإسكوريال وبرلين يتصل بنهاية الكتاب ، فمنذ الورقة ١٦٦ ظهر إلى الورقة ١٧٣ ظهر ، تقدم مخطوطة برلين خاتمة طويلة لا نجدها فى مخطوطة الإسكوريال ، ونجد فى هذه بدلا منها فقرة موجزة للغاية فى الورقة ٥٢ ظهر ، ولو أنها توائم النص السابق عليها ، لكن ليست لها صلة على الإطلاق بالخاتمة التى توجد فى مخطوطة برلين . وأجرؤ على الظن بأن هذه الخاتمة وبخاصة الورقة ١٦٦ وجه ، تكملة من ناسخ مخطوطة برلين ، لأنها لا تعدو كلها أن تكون تعدادا طويلا للكرامات التى خص الله بها الصوفى فى حياته وفى الآخرة (الورقة ١٦٠ وجه إلى الورقة ١٧٠ وجه) وأضاف إليها أربع صفات جوهرية لمن يريد أن يبلغ حد الكمال : العلم بذات الله ، والعمل المتقن ، والإخلاص ، وخوف الله (الأوراق من ١٧٠ وجه إلى ١٧٣ وجه) .

ومن الواضح إذن أن مادة هذا التعليق ، وحتى أسلوب الكاتب ، ليس فيهما أى شئ خفى ، وإنما هى مجرد تعليق لمن كتبها ، بعيدة عن منهج **كتاب المحاسن** ولغته .

○ ترجمة الكتاب إلى الإسبانية :

حاولت فى ترجمتى الإسبانية لكتاب محاسن المجالس أن أعكس فكر المؤلف فى أصالته ، وأن أنقل مذهبه بكل أمانة ، وهو أمر صعب للغاية فيما يتصل بنص صوفى عربى تكثر فيه المصطلحات ، وليس لها دائمًا مقابل فى اللغة الإسبانية ، وكلمة عربية واحدة أترجمها أحيانا فى جملة طويلة إلى حد ما ، وقد آثرت هذه الطريقة على أخرى تكتفى بكتابة اللفظ العربى فحسب دون ترجمته ، وهذه الطريقة وهى شائعة وعامة بين المستشرقين الأوربيين تستهدف الدقة فى تحديد المصطلح ، وهى غاية محمودة بالتأكيد ، ولكنها تخيب أمل القارئ العلمانى ، فيما أرى ، لأنه يجهل اللغة العربية ، وتقنية الصوفية الباطنية ، وله الحق فى أن يأمل وينظر من المستشرقين أن يقدموا له انعاكاسًا لمحتوى النص تقريبا على الأقل ، وليست ترجمة رياضية دقيقة للنص العربى . لأن مجرد كتابة اللفظ العربى فى أحرف لاتينية يدع القارئ العلمانى ، أى غير المتخصص ، فى غموض كامل ، وهو فى الوقت نفسه غير مفيد دائمًا للمتخصص ، الذى يستطيع فى كل الحالات أن يعود